المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الرؤية والمنهج

إعـداد

د. محمود وجيه محمود

الملخص:

يدور هذا البحث حول أحد معاجم ألفاظ القرآن الكريم التي تعين الباحثين على الوقوف على دلالات النصوص القرآنية ومعانيها وأهدافها وهذا المعجم هو المعجم المفهرس لألفاظ القرآن للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي والتي تسعى هذه الدراسة للتعريف بمنهج صاحبه وبيان اهميته ومن ثم فقد جاءت الدراسة في ثلاث مباحث :

أولها عن التعريف المؤلف والمؤلف والثاني عن رؤية المؤلف ومنهجه والثالث عن مآخذ على الكتاب .

Abstract:

This research revolves around one of the Holy Qura'an's dictionaries which is the indexed dictionary of the vocabulary of the Holy Qura'an for professor: mohammed Fuad abdelbaey. This indexed dictionary helps the scholars to understand the meaning and the purposes of the Qura'anic verses. This study aims at examining this indexed dictionary and its importance. This study aims at the following: defining the author and his indexed dictionary, the vision of the author and his method, and the critical comments on the dictionary

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله المعجز غني بثروته اللفظية الزاخرة، والتي جعلته ما يزال . وسيظلّ . محطّ عناية الدراسين والباحثين؛ في كل زمان ومكان للوقوف على دلالاته وأحكامه وفهم مراد الله تعالى منها.

وقد عني القرآن الكريم بالحرف والكلمة ، وجعل الحرف تلاوة تعبدية نتقرب بها إلى الله تعالى فافتتح الله به خمس عشرة سورة نتعبد الله بتلاوتها فذكر جل شأنه " ألم "الر" ، أ" حم"، "كهيعص" وق " و ص ".

والحرف مركز الكلمة، ومنه تبنى والكلمة مركز الجملة والآية القرآنية، ومنها تبنى ومن كل ذلك نستطيع أن نقف على المعاني القرآنية والمقاصد والدلالات التي تحتويها آيات القرآن .

ومن ثم جاء اهتمام العلماء بالمعاجم القرآنية التي تتعلق بألفاظ القرآن والتي تسهل على القارئ والمتدبر الرجوع إلى الآيات القرآنية ، فصارت هذه المعاجم أحد الأدوات المساعدة على التعامل الراشد والصحيح مع الوحي الكريم بما حدده هو ذاته من غاية رئيسة وهي " التدبر" كسبيل للأخذ به عملًا، ودعوة الناس إليه، لا سيما بعد ابتعاد الناس عن اللسان العربي الفصيح

وفي الأزمان المتأخرة دعت الحاجة إلى فهرسة سائر ألفاظ الكتاب العزيز والدلالة على مواضعها في المصحف الشريف، لما في ذلك من الفوائد العديدة المتعلقة بفهم القرآن الكريم ودلالات نصوصه، وعرف الباحثون ما دُعي بـ " المعاجم المفهرِسة لألفاظ القرآن الكريم ".

وعلى هذه الورقات نعيش مع أحد المعاجم التي كتب الله له القبول بين الناس عامة وعلماء ، والذي اعتمد عليه الباحثون عن معاني القرآن ودلالاته

وهذا المعجم هو المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي للوقوف على أهميته ورؤيته ومنهجه

وللوقوف على هذا المعجم وقيمته العلمية جاء هذا البحث في النقاط التالية

أولا : المؤلف والمؤلف

ثانيا :الرؤية والمنهج

ثالثا : مآخذ على الكتاب

رابعا : خاتمة

أولا : المؤلف والمؤلف

محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن الحاج صالح محمد. ولد في قرية بـ) القليوبية (بمصر عام ١٢٩٩ هـ، ونشأ في القاهرة ودّرس في بعض مدارسها، ثم عمل مترجما عن الفرنسية في البنك الزراعي نحواً من ثمانٍ وعشرين سنة، ثم انقطع إلى التأليف، ترجم كتاب) مفتاح كتاب السنة (عن الإنجليزية و) تفصيل آيات القران الحكيم (عن الفرنسية، ووضع فهارس لبعض كتب الأحاديث الشريفة كموطأ مالك، وسنن ابن ماجه وصحيح مسلم وغيرها.

ضعف بصره إلى أن كفّ قبيل وفاته، وتوفي بالقاهرة عام ١٣٨٨ هـ[١].

وقد فرغ المؤلف – رحمه الله – من إعداده في الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٥٨ هـ واستكمل مراجعته وتبيضه في الرابع من شهر ربيع الآخر عام ١٣٦٤ هـ، فتقدم به إلى دار الكتب المصرية لطباعته على نفقتها، وكان ذلك في يوم

الأربعاء الثالث عشر من جمادى الآخرة عام ١٣٦٤ هـ. وقدم لهذه الطبعة منصور فهمي مدير جامعة فاروق الأول (القاهرة حاليا) بكلمة وافية.

ثم توالت طبعاته بعد ذلك حتى لم تعد تخلو منه مكتبة في العالم الإسلامي.

ثانيا : هدفه ومنهجه: [٢]

وضع محمد فؤاد عبد الباقي هذا المعجم ليستدرك على كتاب نجوم الفرقان في أطراف القرآن لمؤلفه فلوجل الألماني – أمرين هما:

الأول :ما وقع فيه من أخطاء في رد بعض الألفاظ إلى موادّها اللغوية – وعددها تسعة وثلاثون كلمة – أثبتها في مقدمة المعجم وذكر المواضع الصحيحة لها[٣].

الثاني: تصحيح أرقام الآيات في (نجوم الفرقان) اعتمادا على المصحف الذي طبعه (فلوجل) لنفسه ولم يستند في عدّ آياته إلى علم وثيق في ضبط الآي وعدّه.

وقد عني المؤلف بترتيب مواد المعجم على حروف الهجاء ترتيبا دقيقا، فرتب الأصول (المواد) بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث وهكذا – وفقا لطريقة الزمخشري في الأساس – مبتدئاً بحرف الهمزة ومختتماً بحرف الياء، فكانت المادة الأولى فيه (أب ب) والأخيره (ي وم) .

كما رتب المشتقات داخل المادة نفسها، فبدأ – أولا – بالفعل المجرد المبني للمعلوم: الماضي فالمضارع فالأمر، ثم المبني للمجهول: الماضي والمضارع المشتقات: المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وبقية الأسماء. وسلك في ترتيب الكلمات في كل باب منها الطريقة التي انتهجها في ترتيب المواد الأصلية، وهي ترتيبها بحسب أوائلها فثوانيها فثوالثها.

وقد أحاط عمله بالمراجعة الدؤوب فاستدرك خمسة عشر موضعا على معجمه – بعد الفراغ من طبعه[٤] – وقال مزكيّاً عمله: " فلئن كان كتاب من عند غير الله له أوفر نصيب من الصحة، لقد كان هذا الكتاب[٥] ".

وقد ذكر بعض الباحثين أن لهذه الكتاب فوائد نحوية وصرفية أيضا وذلك في المسائل النحوية المرتبطة بالألفاظ كبعض الأسماء، والأفعال، والحروف.

ففي مجال الأسماء يمكن دراسة بعض الأسماء الخمسة، وبعض الظروف مثل: قبل، وبعد، ولدى، ولدن، وفوق، وتحت.

وفي مجال الأفعال يتسنى لنا جمع الآيات التي وردت فيها الأفعال الناقصة كـ:» كان «وأخواتها، وبعض أفعال المقاربة، و» ظنَّ «وبعض أخواتها.

وفي مجال الحروف يسهل علينا استقصاء الآيات الواردة فيها» ليت «، و» لعل «، و» سوف «، و» بلى «، فهي من الحروف القليلة التي ذكرها محمد فؤاد عبد الباقي في معجمه.[٦]

ثالثا : مآخذ على المعجم

يقول الدكتور عبد الرحمن بن محمد الحجيلي :

وبنظرة متأنية في المعجم نجد أن مؤلفه – رحمه الله – على الرغم من إفراغه الوسع في ترتيب كلماته – وفق منهجه الذي رسمه والتزم به – لم يصدر عن رأي راجح في الاعتداد بأصالة الكلمة أو زيادتها؛ مما ترتب عليه وضع كلمات عديدة في غير مواضعها الصحيحة؛ فلفظة (التراقي) وضعها في مادة (ر ق ي)[٧]، ولم يقل بذلك أحد والصحيح وضعها في مادة (ر ق و) كما نصّ عليه الفيروز آبادي في القاموس المحيط وغيره، وأما (لم يتسنّه) فوضعها في مادة (س ن ه)[٨] والأرجح وضعها في مادة (أس ن) أو (س ت ن) والهاء للسكت، ومثل ذلك كثير يحتاج إلى تتبع واستقصاء.

كما فُرِّقت الأعلام الأعجمية في المعجم – بحسب ما توهم من أصالة بعض الحرف وزيادتها – فـ (إسحاق) في (س ح ق)[٩] و (اليسع) في

(ي س ع)[١٠] و (مأجوج) في (م ج ج)[١١] و (يأجوج)[١٢] في (ي ج ج) . والحق أنها أعلام أعجمية لا يدخلها التصريف – كما نص عليه النحاة – فيعتد بمجموع حروفها أصولا، وكذلك الألفاظ المعربة – على القول بتعريبها – فـ (إستبرق) – مثلا –

الأولى عدم وضعها في (ب ر ق)[١٣] – وفاقا للفيروز آبادي – أو تكرارها في (س ر ق) – كما في الصحاح واللسان – بل وضعها في باب الهمزة – والاعتداد بجمع الحروف – كما صنع الجواليقي ومعجم ألفاظ القرآن الكريم[١٤].

وإن مما يستدرك على عمله – رحمه الله – قصوره في فهرسة الحروف والضمائر الواردة في الكتاب العزيز؛ إذ اقتصر على ألفاظ القرآن – أسماء وأفعالاً – وبعض الحروف [١٥]، دون وضع منهج واضح في فهرستها[١٦].

ولعلّ هذا ما حدا ببعض الباحثين إلى تأليف معاجم مكملة لعمله، كـ" معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم " للدكتور إسماعيل عمايرة والدكتور عبد الحميد السيد[١٧]، فقد عدّا عملهما تتمة لمعجم محمد فؤاد عبد الباقي[١٨]، وكذلك " معجم حروف المعاني في القرآن الكريم " لمحمد حسن الشريف[١٩]، الذي نوه في مقدمته[٢٠] إلى أن كتابه يعد إضافة متواضعة إلى الجهود السابقة لوضع فهارس شاملة للقرآن الكريم، مثل: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

ومما يستدرك عليه – أيضا – عدم كتابة الآيات الكريمة وفق الرسم العثماني تبعاً لخط المصحف. وخلو الآيات من الضبط التام بالشكل، مما يتحتم على الباحث العودة إلى المصحف الشريف في كل مرة يستشير فيها المعجم.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

خاتمة:

وبعد التعريف بكتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ومنهجه والمآخذ عليه تتضح لنا قيمة هذا الكتاب في خدمة كتاب الله من حيث بيان المعاني الدقيقة في سياقاتها الصحيحة مما يجعل هذا المعجم وسيلة مهمة لا يستغنى عنها الباحثون والمتدبرون لكتاب الله والراغبون في بيان مقاصده وأهدافه

أهم المراجع

١- الأعلام لخير الدين الزركلي دار القلم
٢- المعجم المفهرس لألفاظ القران للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي
٣- معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم للدكتور=فانيامبادي عبد الرحيم) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم
٤- دراسات لأسلوب القرآن محمد عبد الخاق عضيمة دار المعرفة
٥- المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم د عبد الرحمن بن محمد الحجيلي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى دراسات لأسلوب القرآن الكريم محمد عبد الخالق عضيمة دار المعرفة

الحواشي:

[1] بتصرف من الأعلام ٦ / ٣٣٣

[2] المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم د عبد الرحمن بن محمد الحجيلي ٣٤

[3] المقدمة و – ز.

[4] المقدمة (ح) .

[5] المقدمة (هـ) .

[6] معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم (=فانيامبادي عبد الرحيم) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى) ص٤

[7] المعجم المفهرس: ٣٢٤.

[8] نفسه: ٣٦٧.

[9] نفسه: ٣٤٧.

[10] نفسه: ٧٧٣.

[11] نفسه: ٦٦١.

[12] نفسه: ٧٧٠.

[13] نفسه: ١١٨.

[14] ينظر: المعرب: ١٠٨، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (اس ت ب ر ق) .

[15] ينظر: المعجم المفهرس (بلى) ١٣٦، (سوف) ٣٧١، (مع) ٦٦٨ وغيرها.

[16] أشار إلى هذا د. محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم. تنظر: المقدمة١ / ٣.

[17] صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٧ هـ.

[18] تنظر: المقدمة: ١٠.

[19] نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت – في ثلاثة مجلدات – عام ١٤١٧ هـ.

[20] معجم حروف المعاني ١ / ح.